أهمية الارشاد الزراعي وفلسفته :

الإرشاد الزراعي كأفكار وعمل لا تقتصر اهميته على مجرد العمل على زيادة الانتاج بالموارد الزراعية النباتية أو الحيوانية أو حصول تقدم تقني في اساليب وطرق العمليات الزراعية وحسب ولكنة يتضمن كذلك بعض الأفكار الفلسفية المتعلقة بالعمل الارشادي لإحداث نهضة اجتماعية ريفية , ويمكن ايجاز هذه الأفكار الفلسفية بالنقاط التالية:

1- إن الإرشاد الزراعي عملية تعليمية، تهدف إلى تطبيق القاعدة العامة في العمل الارشادي التي هي (مساعدة الناس بان يساعدوا أنفسهم بأنفسهم)، وذلك بمدهم بالمعلومات لرفع مستواهم الفكري وتعليمهم مهارات جديدة، وتعتبر اتجاهاتهم ونظرتهم نحو الخبرات والأفكار الزراعية الجديدة بطريقة سهلة ومفهومة للمزارعين لتطبيقها والاستفادة منها فعليا.

2- إن الإرشاد الزراعي وان كان عملية تعليمية الا انه يختلف عن عملية التعليم الرسمي أو النظامي في المدارس والمؤسسات التعليمية في الأوجه التالية:

أ- إنها موجهه أساسا إلى هؤلاء الناس الذين لم يسعفهم الحظ في التعليم الرسمي وكذلك لمن يرغب بزيادة معلوماته .

ب- إنها تتم بصورة لا رسمية خارج نطاق الصفوف الدراسية.

ت- ليس لهذا النشاط التعليمي مناهج محددة ولا امتحانات ولا يمنحون شهادات وتتسم هذه العملية بالصيغة التطبيقية.

ث- يتعامل الإرشاد الزراعي مع عدد كبير من الناس يتباينون في أعمارهم وخبراتهم وثقافتهم وأفكارهم.

ج- إن تخطيط ووضع البرامج والانشطة الارشادية يتم عادة بعد حصر ودراسة حاجات ومشاكل واهتمامات الناس وعلى اساس شعور المسترشدين انفسهم بان ما يقدم لهم من معارف وخبرات حاجاتهم ويحل مشاكلهم ويحقق رغباتهم .

3- تعتمد فلسفة الارشاد على اساس اهميه الفرد في تنمية وتقدم المجتمع .

فالفرد هو الوحدة التي يتكون منها المجتمع وما تقدم الفرد الا صورة مصغرة لتقدم الجماعة. لذلك يعمل الارشاد على النهوض بالفرد وتنمية وعيه وتعليمة حتى يقف ويعتمد على نفسة.

4- إن الإرشاد الزراعي يتعامل معه كل افراد الاسرة (رجالا ونساء وشبابا) لأنها هي الوحدة الانتاجية التي لها اهميتها .

ولما كان الإرشاد الزراعي يعمل على اهل الريف لتحسين حالتهم الاقتصادية والاجتماعية والارتقاء بمستوى معيشية الاسرة الريفية وتحقيق مزيد من المساعدة والرفاهية لأفرادها وللوصول الى هذه الاغراض يعمل الارشاد مع جميع أفراد العائلة الريفية، فالعمل مع الشباب يعد من افضل الطرق الفعالة لما للشباب من اثر ملموس في تقدم المجتمع، فالشباب يمتلك الاستعداد للتكيف وفقا لظروف المجتمع سريعة التطور والتغير من حولهم، فشباب اليوم هم زراع المستقبل، وللمرأة الريفية دور كبير وفاعل في العائلة والمجتمع لأثرها في الصحة والتغذية والنظافة بالإضافة الى مشاركتها في العملية الإنتاجية وفي عملية اتخاذ القرارات .

5- الارشاد الزراعي يقوم على اساس استخدام الطرق والاساليب الديمقراطية ويعارض اي فكرة من شأنها فرض الحلول والافكار على الناس ... بل انه عادة يركز على ضرورة انتهاج المرشدين الزراعيين للمسلك الديمقراطي في تعاونهم مع الفلاحين لتدارس المشاكل التي تواجههم, والعمل على إيجاد الحلول المناسبة لتلك المشاكل, إضافة إلى اعتماد المنهج نفسه عند تحديد الاهداف واتخاذ القرارات المناسبة لتحقيقها .

6- الارشاد الزراعي كعملية تعليمية يستهدف احداث تغيرات سلوكية مرغوبة في سلوك الأفراد كوسيلة لأهداف أبعد.

هذه التغييرات السلوكية المرغوبة تشتمل على اكتساب الافراد معارف وافكار جديدة واكسابهم مهارات وخبرات جديدة بالإضافة الى تغيير في اتجاهاتهم الجامدة وجعلها اتجاهات تقبل الافكار الجديدة وتحدث تغيراً شاملاً في نظرة الفلاح فيأخذ عن اقتناع بما يوصى به الارشاد الزراعي من اساليب مستحدثة .

7- الارشاد الزراعي عمل تنفيذي ميداني .

كما انه يستخدم في توصيل رسائله المختلفة الى المزارعين بالعديد من الطرق والوسائل الارشادية ولكنة يركز بصفة خاصة على الايضاحات العملية عن طريق الممارسة والتجريب أو العمل فهو يعمل (مع المزارعين وليس لهم) وما على المرشد الزراعي الا المساعدة والايضاح والتوجيه .

8- إن الإرشاد الزراعي يعد عملا تعاونيا .

هذا العمل التعاوني تشارك فيه كل من وزارة الزراعة ومراكز البحوث الزراعية والفلاحين، إذ يقوم الإرشاد بنقل مختلف المعلومات والأفكار والأساليب المستحدثة من مراكز البحث العلمي (بعد تبسيطها وشرحها بأسلوب يفهمه الفلاح) الى الفلاحين ويقوم بنقل مشاكل الفلاحين الى مراكز البحث العلمي لدراستها ووضع الحلول المناسبة .

9- الإرشاد الزراعي هو نظام system أو عملية process ديناميكية مستمرة أو خدمة service تؤدى .

ويمكن أن يفيد أياً كان نوع الاستغلال الزراعي أو الحيازة للأرض الزراعية ويناسب الملكيات الجماعية أو الأسرية أو المفتتة .

الاقناع أو الاجبار .

هناك نهجان يتبعان في عملية رفع الإنتاجية الزراعية، أحدهما يعتمد على طريقة الفرض والإجبار كوسيلة سريعة في الإنتاجية، أما الآخر فهو يستخدم الاختيار (الإقناع) والتعليم الذي يركز على العنصر الإنساني في عملية الإنتاج وذلك بالاهتمام بتنمية القدرات القيادية للناس والحكم السليم على الأشياء والعمل التعاوني ويستند هؤلاء إلى فرضية ترى إن التغييرات الدائمة في سلوك الناس تنبع عادة من داخل أنفسهم ولا يمكن فرضها عليهم من الخارج بنجاح وهذا بالتالي يتطلب نوعا من التعليم فيجب أن تسبق التغييرات في عقليات الناس قبل التغيرات في أفعالهم .

يبين لنا الرسم البياني أدناه الذي وضعه العالم موشير Mosher , إنه بالإمكان تحقيق زيادة في الإنتاجية الزراعية والحصول على نتائج سريعة في البداية باتباع أساليب الاجبار ولكنها تهبط

بعد ذلك، أما في حالة الأخذ بفكرة التعليم (الاقناع) ولو انها بطيئة الأثر في بادئ الأمر إلا إنها تعمل على زيادة الإنتاج في الأمد الأطول متفوقة بذلك على سياسة الإجبار والفرض .

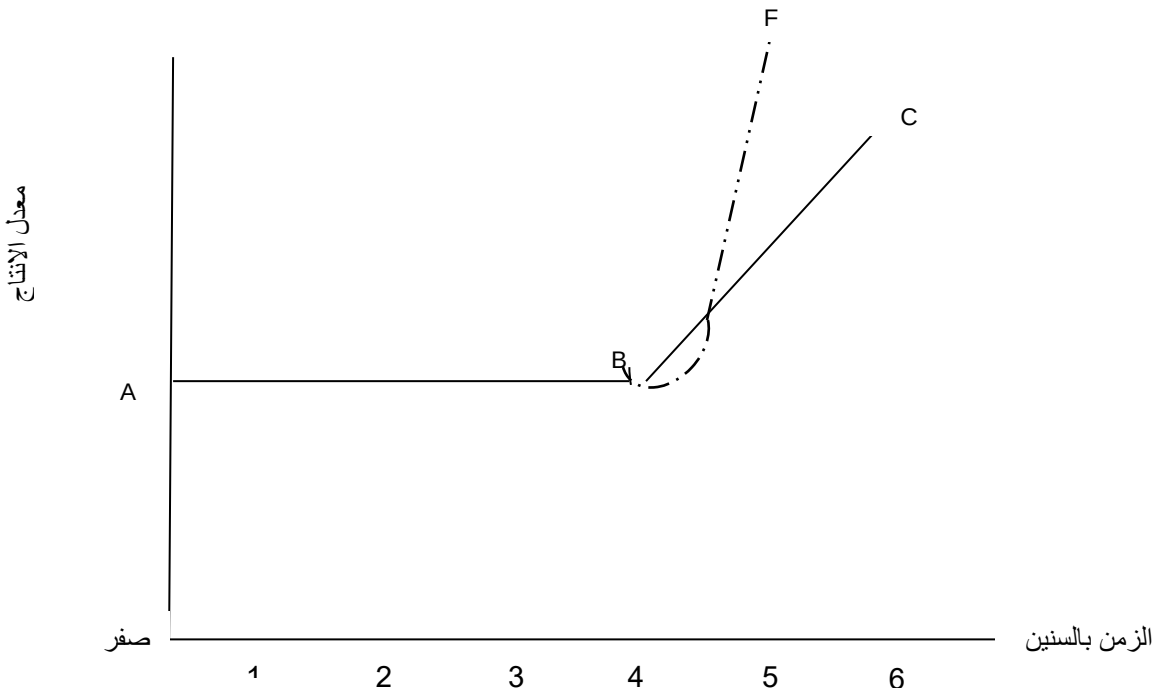

A و B مستوى الإنتاج قبل ادخال اي مشروع

B و C مستوى الإنتاج بعد ادخال مشروع اتبع فيه الضغوط والاجبار

B و F مستوى الإنتاج بعد ادخال مشروع اتبع به الاقناع (الديمقراطية)